

الاستغاثة

[75] ان العرب في الجاهلية إذا كان لاحد عبد فاراد ان ينسبه ويلحقه بنسبه فعل ذلك وراز عندهم وقد وجدنا ذلك من وجوه كريمة من العرب فيلحق بنسب مولاه، فكان هذا من سيرة العرب وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزيد بن حارثة اشتراه من سوق عكاظ بمال خديجة عليها السلام وكان زيد قد سرق (1) من ابيه حارثة الكلبي فبيع في سوق عكاظ فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدعوة سارعت خديجة لاسلام فسارع زيد ايضا ليه فاستوهبوه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة ليعتقه ففعلت خديجة ذلك فبلغ اباه خبره انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فاقبل الى مكة في طلبه وكان ابوه حارثة من وجوه بني كلب فصار الى ابي طالب في جماعة من العرب فاستشفع بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم في ان يرد عليه ابنه زيدا بعثق أو بيع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص) زيد حر فليذهب اين شاء فقال له ابوه الحق يا بني بقومك ونسبك وحسبك فقال زيد ما كنت لا فارق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فجهد به ابوه وتلطف له فقال ما افارق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فقال له ابوه اني اتبرأ منك فقال له زيد فذاك اليك فقال حارثة يا معشر قريش والعرب اني قد بترت من زيد فليس هو ابني ولا انا ابوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم يا معاشر قريش زيد ابني وانا ابوه فدعى زيد محمد على رسمهم الذي كانوا عليه في الجاهلية في ادعائهم وكان زيد كذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ثم تزوج بامرأة زيد فانكر ذلك جماعة من جهال الصحابة فخاصوا فيه خوصا فانزل جل ذكره في ذلك يعلمهم العلة في تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم بامرأة زيد فقال تعالى (ما كان محمد اباً احداً من رجالكم ولكن رسول وخاتم النبيين) ثم قال (وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلك قولكم بافواهم) ويقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوههم _____ (1) سرق بالبناء للمفعول فلا تغفل الكاتب (*) _____